

ولمياء التي يستقى منها فاشتهل في ذلك بقية عمره فوق اشغاله الاخرى وكتب والف كثيرا في هذا الموضوع وكان كبر ثقة فيه
 ورأس دار الكيمياء المنكية ببلاد الانكليز والجمعية الكيماوية والجمعية الملكية. ونشر طريقته المشهورة في التسمية الكيماوية سنة ١٨٦٦ فانادت كثيرا في تسهيل علم الكيمياء على الطلبة. ونشر سنة ١٨٥٧ كتابه في المباحث الكيماوية الجردة والمنتزجة وهو كتاب كبير فيه أكثر من الف صفحة فحاه خزانة المعارف الكيماوية ومباحث العلماء مدة ثلاثين عاما. وله كتب ومقالات كثيرة منها كتاب في حل الماء وكتاب في تعليم الكيمياء ومقالات عديدة في الجرائد العلمية وكان يكره الجدال ولا يهتم باظهار نفسه فاذا اكتشف حقيقة علمية وجادل العلماء فيها كما هي عادتهم تركهم وشأنهم ولذلك نسب كثير من مكشقاته الى غيره لكن العلماء الراسخين عرفوا فضله واحترفوا به وقد أعطي رتبة الفرسان ولقبها سنة ١٨٩٧

شذرات من طب البادية

لحضره حبيب افندي صانع

ما من احد عرف اهل البادية واخبر احوالهم الا رأى عندهم من المهارة في صناعة الطب والجراحة ما لا يخجل ذكره من فائدة علمية وعملية كما يرى في الشذرات التالية
 في العلاج بالتلقيح ينساب النعم والمدرى عند البدو بمرض يسمى الفشة وهو يصيب الرئتين والكد فتقدد الرئتان وتضعف الكبد وتغطيها بشور كثيرة غير ان اللون ويصير الحيوان يلهث كثيرا اذا مشى ويحجز عن السير تصيدا فيأخذون الرئتين والكد من حيوان مات بهذا الداء ويدقونها في جرن من الحجر ويستخرجون عصارتهما ويأتون بالحيوانات التي ابتداء فيها المرض ويخمشون اذانها عند اسفلها كما يفعل في تطعيم الجدري ويضمون على الخروش من هذه العصارة نقطة او نقطتين فتشفي غالباً او تموت حالاً
 ومهم من يغلي نصف افة من السمك ويضع فيها حبة سامة ويدبر غليان السمك الى ان يتناثر لحم الحبة فيدبر يستعمله لقاحاً يلقح به المواشي كما تقدم. ومنهم من يعالج هذا الداء بالسمك المنقوع في افة من السمك وينقع عليه نحو اقفين من الماء ويتركه اسبوعاً حتى يتأن فيسقى الدابة من هذا الماء. ومنهم من يسخنها ماء فيدبر مسك
 فيقطع نرف الدم كمن اذا قطعت يد احدكم او اسبعت فترزف الدم منها برطون انصوب يجزيط

من الصوف وغلوا الدبس مزوجاً بقليل من مسحوق الثب الايض وغطوا العضو فيه وهو ينظف فينقطع النزف حالاً من غير علاج آخر. ويشمل بعضهم الزيت بدل الدبس مزوجاً بالثب الايض فيغل الزيت اولاً ثم يرفع عن النار ويترج الثب فيه. واذا كان في الجرح صديد اتوا باوقية من اللحم المبرود فوقها دقائقاً تماماً ووضعوها على الجرح وتركوها عليه كضمادة مدة الى ان تنزع وينزع الصديد معها كلة فاذا صار لون الجرح احمر حصلت الغائقة والآن صمدوه بالشم ثانية

استخراج الرصاص من البدن ☞ اذا دخلت وحصاة سبغ يد احدم اورجله ولم يتطاع طبيهم ان يستخرجها يسكين او مسنة حفر حفرة في الارض واشمل فيها نارا شديدة ثم اغرح منها النار واضبع المصاب حتى يلاصق العضو الذي تحيه الرصاص تراب الحفرة فيخرج الدم منه اولاً ثم تخرج الرصاصه. فيصب الدبس والثب او للزيت والثب على الجرح ليشتحم ☞ استخراج حصاة المثانة ☞ بلقي التليل على الارض على ظهرو ويدخل الطيب اصبعاً الوسطى في الشرج الى المنتقم ويدفع بها الحصاة الى الجانب الايمن او الايسر ويشق الجلد يسكين يشمل هذه الغاية ويستخرج الحصاة حالاً ويضع في الشق قليلاً من مسحوق الصبر ثم يدح حمانه ويشقها ويضعها حالاً على مكان الشق ويتركها عليه الى اليوم التالي ثم ينزعها ويذر عليه مسحوق الصبر فيشفي في مدة خمسة عشر يوماً

علاج الجراح ☞ طمن احدم بدمية في بطنه وظهره شحم البطن فدعيت احدي طبيبات البدو لمطاطيو ولا حضرت اخذت سكيناً ترغت بها الشحم الظاهر وغطت الجرح بشعرة من رأسها ووضعت الشحم الذي ترغته على رأس قضيب من الحديد وادنته من النار حتى اخذ يدوب فوضعت على الجرح وهو سخن وتمت العملية كلها في نحو عشر دقائق. وسألها احد الحضور قائلاً لماذا لم تدخل الشحم الى مكانه فقالت لان الهواء قد انسد فلا يصح ادخاله ☞ علاج فقد البصر ☞ فقد رجل بصره وبقي سنتين يتردد على الاطباء القانوين فلم ينجح فيه علاج وراه احد اطباء البدو شق الجلد الذي فوق صدغه وفسده من الشريان الذي هناك واستنزف منه كل ما يمكنه استنزافه من الدم مدة خمس دقائق او اكثر فصار الرجل يرى قليلاً بالعين التي فسده فوقها فوضع الطيب قطنة على مكان الصدغ وربطه بضمادة فعاد البصر الى تلك العين بعد ثلاثة ايام. وبعد اسبوع عمل له هذه العملية بالعين الاخرى فعاد البصر اليها ايضاً على ما قيل

علاج عسر الهضم ☞ يصطادون غزالاً ويذبحونه ويشقونه ويستخرجون كرشه

ويفرغونه مما فيه وبشوقته على نار خفيفة من غير غسل وبضمونه للعليل فيشفي
 ❖ علاج السل ❖ أصيب رجل بالسل وكثر نفضه فأقي بطبيب من البدو فكواه
 كيًا متصالبًا على الفلح الرابعة من الاضلاع الصادقة . فبقي ينفض الدم والعديد ثلاثة ايام
 ثم انقطعا وقال انه شفي ولا يزال حيًا يرزق

❖ علاج الاسهال ❖ انبلي احدم هذا الداء فترزل جسمه وصار في حالة يرثى لها
 فدُعيت احدي طبيبات البدو فقالت ايثوني بقليل من ورق الخنظل فدنته وثلت اثنتين من
 الماء ومزجت الخنظل به ووضعت في ظرف صغير يسمى عندهم جوداً ووضعت قصبه مثقوبة
 في فم الجود وامرت رجلين ان يمسكا يدي العليل ورجليه ويرجماه ترجيحاً الى ان سرخ من
 الالم ثم سقته مياه الخنظل

❖ علاج القبض ❖ يجلبون نصف اقة من لبن النوق ويخيطونها بشعر ذنب البعير ثم
 يستونها للصاب بالقبض

❖ علاج الروماتزم العصبي ❖ يبردون الماء ليلاً ويقونه للصاب في الصباح قبل ان
 يأكل شيئاً ويكررون ذلك اسبوعاً او اسبوعين ويشترطون عليه ان لا يبصق قبلما يشرب
 ❖ علاج التثقب ❖ اذا اصيب احدم بنتق اربي في الخصى اليمنى كوه وراء اذنه
 اليسرى واذا اصيب في الخصى اليسرى كوه وراء اذنه اليمنى واذا اصيب في الاثنيتين معاً
 كوه وراء الاذنين

❖ علاج الدخبريا ❖ اصاب هذا الداء كثيرين من اولاد البدو فدعوا احد اطباهم
 فجمع الاولاد المصابين وغلى اقة من السمن وكان يفظ فيها حبلاً من الصوف مثل الخنصر غظلاً
 وينفض حول عنق الراد فوق الخنصر حتى يكوي عنقه به . وقد يكونه في فم راسه بطبعة سمار
 ❖ علاج تخنم الطحال ❖ يوقى جملة من الخشب يوضع فيها قليل من الرماد وتوضع
 النار فوق الرماد وتوضع المعلقة على مركز الطحال حتى يكوي . وقد يقصدون شرباً بين
 الخنصر والينصر وينظفون اليد في الماء الساخن ليكثر خروج الدم منها ومنهم من يحل الخلد
 بحيط من القطن والشعر فوق مركز الطحال

❖ علاج الناج ❖ اذا اصيب احدم بناج في وجهه او يده او رجليه كوه من فم
 راسه الى نقرته كيًا مستطيلاً واذا اصابه الناج في وجهه فقط فقد يكثفون بكوي في اعلى راسه
 ❖ علاج الدمايل ❖ يمزجون الصبر بالحناء ويضعونها على الدملي ويكون ما فرقة بالخلد